نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [2] الثانية

بعنوان

"المبادئ العامة للأمن"

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

نتكلم الآن عن مبادئ, أسس عامة في الأمن والاستخبارات, نتكلم عنها إن شاء الله في هذا الدرس, حتى يكون الأخ على اطلاع, هذه المبادئ العامة لا تخضع لحركة التبديل والتغيير, نحن أمس تكلمنا في الأمنيات, ذكرنا أن الأمن لا يكون في قالب جامد واحد غير متحرك, ولكن هناك أمور تتحرك حتى تتماشى مع التكنولوجيا والتطور, مثلاً أمن الاتصالات الآن يختلف عن أمن الاتصالات قبل عشر سنوات بسبب التقدم والتكنولوجيا, وأيضاً تقدم وسائل العدو في حربه مع المجاهدين.

ولكن المبادئ العامة التي سنتكلم عنها هي مبادئ ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان, فيجب دائماً على الأخ المجاهد أن يحرص على أن يأخذ بها وأن يتقنها حتى يستمر في العمل ويكون بمنأى عن أعداء الله عز وجل.

(يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ)) هذه هي القاعدة, قاعدة العمل الأمني هي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ), هذه قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وأيضاً من قواعد هذا الدين: أخذ الاحتياط والحذر. هذا الخطاب (موجه إلى جميع المؤمنين يشير إلى أهم قواعد البناء في المجتمع المسلم والمحور الأساسي الذي يرتكز عليه مفهوم الأمن العام في الجماعة المسلمة, فبيّن أن أخذ الحذر على المؤمنين كافة واجب شرعي) كما هي الصلاة, كما أن الصلاة واجب شرعي فكذلك الحذر والأمن من العدو هو واجب شرعي في السلم والحرب, ليس فقط في الحرب وإنما أيضاً في السلم, لأن في وقت السلم أيضاً العدو يُرسل جواسيسه حتى يقوم بعملية جمع المعلومات عن الدولة أو المكان أو الجماعة التي أنت تعمل فيها أو تعيش فيها, لأننا قلنا في السابق أنه لا يمكن للعدو أن ينجح في حربه إذا لم يكن عنده معلومات عن الخصم الذي يقاتله.

الآن الأمريكان يدرسون عملية حركة المجاهدين, يدرسونها دراسة معمّقة حتى يعرفوا كيف يتحرك المجاهدين ثم يضعوا بعد ذلك الطرق الكفيلة بالحد من نشاطهم, بل هم دائماً يضعون عمليات ويرسمون في مخيلتهم عمليات وهمية يمكن أن يقوم بها المجاهدون ثم يضعون لها الحلول المناسبة للتعامل معها, لذلك دائماً نسمع هنا وهناك عمليات -مثلاً- كما يحصل في أمريكا كثيراً عمليات طوارئ لو حصل كذا, ويدربون أجهزة الأمن في أمريكا وفي غيرها على كيفية مواجهة -مثلاً- عملية كيماوية, مثلاً لو فُجِّرت القنبلة القذرة التي يسمونها القنابل الإشعاعية كيف يواجهون هذه العمليات, هم دائماً يضعون الخطط التي يستطيعون من خلالها عملية ضبط أو التقليل من حجم الخسائر.

الشيخ أبو زبيدة دائماً كان يقول أن العدو هو نفسه يعلمك كيف تضربه, يضع لك الخطط

ويرشدك إلى عمليات معينة, أنت من خلال كلامه وما يقوله العدو تستطيع أن تضربه بهذه الطريقة, هو يفتّح ذهنك على عمليات أنت لم تكن تتصورها أو لم تخطر في بالك, ولكن العدو عندما يقوم بوضع هذه العمليات في مخيلته وأنه ممكن أن يُضرَب في مكان كذا, في موقع كذا, نحن نستفيد من هذا الأمر بأن نضربه في المكان الذي كان يحذر منه, لأنه هو يفتح عليك آفاق في العمل.

قبل أيام كنت أقرأ في مقال لمجموعة من رجال الاستخبارات من عدة دول وضعوا فيه تقريباً ما يقرب من عشر عمليات محتملة, فسبحان الله وأنا أقرأ فيه وجدت أنهم يفتِّقون أذهاننا إلى عمليات ممكن أن نفكر إذا سنحت الفرصة أن نضربهم في هذا المكان, هم وضعوا عمليات محتملة لتنظيم القاعدة أنه ممكن أن يضربهم في هذا المكان فوضعوا خطط مناسبة لصد هذا العمل, وهم لا يدرون أنهم يفتِّقون الأذهان عندنا حتى نضربهم بهذه الطريقة, وهذا من مكر الله عز وجل بهم.

(ففي السِّلم من جواسيس الأعداء وغدرهم) ليس هناك جهاز مخابرات في العالم إلا عنده مركز خاص بعمليات التجنيد والتجسس, بل أن في معظم أجهزة الاستخبارات في العالم مثل الـ CIA هناك مكاتب خاصة متخصصة في عملية التجسس, كل جهاز استخبارات مقسم إلى أقسام: قسم مكافحة التجسس, قسم العملاء, إرسال العملاء فقط.
الاستخبارات الأمريكية هي قائمة بالأصل على إرسال ومعرفة ما يدور في العالم الخارجي, وليست متخصصة مثلاً في الحكم الداخلي, بخلاف أجهزة المخابرات في بلادنا نحن, أجهزة المخابرات مهمتها قمع الناس في داخل البلد والمحافظة على الحكم في هذا البلد, بغض النظر عن عمليات –مثلاً– جهاز الموساد الإسرائيلي جهاز الاستخبارات الـ CIA وغيره مثلاً MI5 وأجهزة الاستخبارات الخارجية العالمية هذه مهمّتها فقط الدفاع عن كيان الدولة, تعمل خارج نطاق البلد, مثلاً المخابرات الأمريكية تقوم بانقلابات بسبب ذلك –مثلاً– دول في أمريكا الجنوبية تعارض سياسة الولايات المتّحدة الأمريكية فتقوم المخابرات الأمريكية بعمل انقلاب على هذه الحكومة وإحضار رجل من رجالاتها هو الذي يحكم حتى تتماشى سياسة هذه الدولة مع السياسة الأمريكية, حصل كثير خاصة في أمريكا الجنوبية, حتى كثير من الانقلابات التي حدثت في العالم العربي قبل أربعين سنة أو ثلاثين أو خمسين سنة في ليبيا, في سوريا, في العراق, في غيرها من الدول كان هناك رؤساء ولاؤهم لبريطانيا فجاءت أمريكا وعملت انقلابات في هذه الدول حتّى يكون هذا الحاكم الموجود في هذه البلاد ولاؤه لأمريكا, هذا بخلاف أنظمتنا نحن الطاغوتية التي أساس الحكم فيها يقوم على الأمن

والاستخبارات, الذي يحكم في بلادنا هم في الأساس رجال المخابرات, لو نظرنا إلى روسيا الآن (بوتن) رئيس الاستخبارات, (بريجينيف) وقبله كثير, وحتّى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش, كان مسؤول في الاستخبارات الأمريكية. والدولة التي تستعين برجال المخابرات حتّى يحكموها هذه دولة سرعان ما تنتهي لأن هؤلاء الطواغيت –رجال المخابرات– يجعلون من هذه الدولة عبارة عن غرفة تحقيق, كأنّ الدولة كلّها غرفة تحقيق لهم, كل هؤلاء الذين يعيشون في الدولة معارضين لهذا الحكم, فالدولة تصبح تتعامل مع الناس على أساس أنّهم مجرمين, فهذا يؤذن بانهيار هذه الدولة.

(ففي السلم من جواسيس الأعداء وغدرهم وفي الحرب من عدوانهم وبطشهم, وتأكيداً من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين على أهميّة أخذ الحذر والحيطة وضع لهم خطّة تأمين كاملة لأداء الصلاة في القتال وسميت صلاة الخوف فقال الله عزّ وجلّ: (وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً).

حتّى تبقى الجماعة المسلمة في منعة عن ضربات العدو شرع الله عز وجل أيضاً صلاة الخوف, كل هذا تأكيداً على أهميّة الاحتياط والحذر من العدو.

(والمسلم اليوم أحوج ما يكون إلى تأسيس القاعدة الأمنية "خذوا حذركم" في كل مكان من العالم لتصبح المرتكز الأول في حركة انطلاق المسلم نحو هدفه, خاصة وقد تكالبت الحكومات العلمانية على الشباب المسلم منسّقين فيما بينهم تحت مسمّى (التعاون الأمني ضد الإرهاب) قاصدين بذلك الفتك بالمسلمين وردّهم عن دينهم).

نحن الآن يجب أن نفهم قضية: أن العالم أصبح عبارة عن قطب أوحد, العالم الآن تحكمه الولايات المتّحدة الأمريكية, قبل ما يقرب من عشرين سنة تقريباً قبل أن ينهار الاتحاد السوفيتي كان هناك القطب الشرقي والقطب الغربي, وكان وجود القطبين يجعل فسحة للجهاديين بأن يتحرّكوا, بل قام جهاد في كثير من الدول بسبب هذا التنافر بين القطب الشرقي الذي يقوده في ذلك الوقت الاتحاد السوفيتي والقطب الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية, استطاع المجاهدون أن يلعبوا على هذا الشقاق بينهم, الجهاد في سوريا كان قائماً ولكن بسبب تقاطع المصالح المجاهدون من الإخوان المسلمين في سوريا كانوا في العراق

وفي سوريا وفي الأردن وفي مصر يتدرّبون, منهم شيخنا أبو مصعب السوري, تدرّب في العراق وفي الأردن وفي مصر على فنون حرب العصابات, لماذا؟ لأنه في ذلك الوقت كانت الأوقات والظروف تسمح بحريّة الحركة, تسمح بأن يكون لك ملاذ آمن, مكان تأوي إليه ثمّ تنطلق من هذا المكان لتضرب العدو الذي تقاتله الآن, ولكنّ الآن مع تغيّر النظام العالمي أصبح العالم عبارة عن قطب أوحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية, هذا الملاذ الأمني أو هذه الفسحة من الحركة لم تعد موجودة الآن, لم تعد موجودة كما كانت في السابق, أنت لا تستطيع الآن أن تتّخذ في أي مكان من الدنيا ملاذاً آمناً تتحرك منه ثم تضرب العدو ثم ترجع إليه, بسبب انتهاء الاتحاد السوفيتي, لذلك نحن نرى الآن أن الجهاد أو العمل الجهادي خاصة في البلاد البوليسية يجب أن يقوم على نظام الخلايا ليس على نظام التنظيم الهرمي, تعرفون هناك فرق بين التنظيم الهرمي والخلايا؛ التنظيم الهرمي هو المعتاد, التنظيم المشهور الذي تعرفونه: أمير, مجلس شورى, أفراد, أمراء أقسام, هذا هو التنظيم, ولكن الآن بسبب الدول البوليسية التي نعيش فيها وتحكمنا هذا التنظيم إذا انمسك فرد فهذا الفرد سيأتي بالأمير, كل العمل سينتهي بهذه الطريقة, لذلك أفضل طريقة للعمل الآن هو استخدام أسلوب العمل عن طريق الخلايا العنقودية, كل ثلاثة أربعة خمسة يعملون مع بعضهم البعض في مكان دون أن تكون لهم رابطة مع خليّة أخرى أو تنظيم آخر, لماذا؟ حتّى لو انكشف الخمسة هؤلاء لا يؤثرون على بقيّة العاملين. ليس مثل التنظيم, الآن لو أقمت تنظيم في وطنك لو مُسكت أنت ستأتي بالذي فوقك, والذي فوقك سيأتي بالذي فوقه وهكذا إلى آن تأتي برأس التنظيم, إلى أن تأتي بالتنظيم بأكمله, أمّا في العمل عن طريق الخلايا فأنت إذا مُسكت فما تؤذي إلا أربعة أو خمسة تعرفهم.

فالآن أفضل شيء هو العمل عن طريق الخلايا, حتى لو أرسلت مجموعة من الإخوة, مثلاً أرسلت أربع أو خمس مجموعات للعمل في البلد الفلاني, فهؤلاء الأربعة إخوة تجعلهم مفصولين تمام الفصل عن بقية المجموعات؛ حتّى لو كُشِف أمر مجموعة لا تؤثّر هذه المجموعة على المجموعات الأخرى, بل ذهب الشيخ أبو مصعب السوري عندما تكلّم في مسألة التنظيمات الهرمية وغير ذلك قال: حتّى لو كنت تعمل في وطنك أنت وأنت رجل صاحب عقل وفكر, تعمل مثلاً أربع أو خمس مجموعات في وطنك, فالذي يعرف هذه المجموعات فقط أنت, فأنت لو سقطت ستؤذي هذه المجموعات, فقال الشيخ أبو مصعب السوري: الأخ هذا الذي كوّن هذه المجموعات إمّا يذهب يقاتل في جبهة مفتوحة مثل العراق مثل أفغانستان هنا أو أي جبهة مفتوحة يكون فيها القتال, أو هو نفسه الأخ هذا يذهب يعمل عملية استشهادية حتّى ينتهي معه السر؛ لأن وجوده هو يكون خطراً على المجموعات الموجودة, فهو بذهابه خلاص, تبقى هذه المجموعات في منعة عن قبضة العدو حتّى لو

قُبض على مجموعة من هذه المجموعات لا يؤثّر ذلك على بقية العمل.
فنحن ندعو الآن الإخوة في البلدان المختلفة إلى اتخاذ هذا الأسلوب في العمل, أسلوب الخلايا العنقودية, وإذا كان هناك صاحب فكر وعقل يستطيع أن يرتب مجموعة من هذه الخلايا, ثم بعد أن تبدأ في العمل ينطلق إلى حيث يشاء ويترك هذا البلد الذي يعيش فيه, يسافر, يعمل عملية استشهادية, يذهب إلى جبهة مفتوحة أو ما شابه ذلك, حتّى يستمر العمل من بعده.

نتكلّم عن أول مبدأ من هذه المبادئ الأساسية في الأمن التي لا تتغير بتغيّر الزمان ولا المكان بل تبقى مع الأخ أينما ذهب.

المبدأ الأوّل: اليقظة عصب الأمن

اليقظة هي أساس الأمن, أن يكون الأخ دائماً متيقّظاً حذراً من الأعداء, (يجب أن يكون المسلم دائماً يقظاً حتّى يحرم العدو من مفاجأته ويملك هو ناصية المبادأة), دائماً يجب على الأخ أن يكون حذراً من العدو حتى لا يفاجئه العدو, المخابرات الباكستانية عندما كانت تهاجمنا في باكستان أثناء انحيازنا من أفغانستان للعمل في باكستان كانت لا تأتينا إلا في الساعة الثانية أو الثالثة فجراً, أذكر عندما كنت مع الشيخ أبي زبيدة في باكستان عندما حاصرَنا الجيش الباكستاني مع الـ CIA المخابرات الأمريكية جاؤوا في هذا الوقت تقريباً (الثالثة صباحاً) ثم اقتحموا علينا البيت؛ أُسر أبو زبيدة وبقيّة المجموعة التي معه؛ أُصيب أبو زبيدة بثلاث طلقات؛ بعض الإخوة قُتلوا, ومحدّثكم كان هو الناجي الوحيد بفضل الله عزّ وجلّ من هذه الكارثة التي لا شكّ كانت عظيمة, حلّت بالإخوة المجاهدين وبالجهاد بشكلٍ عام ونسأله سبحانه وتعالى أن ييسّر لنا أمر فكاك أسر إخواننا, فالمقصد في هذا الأمر أنّ مفاجأة العدو تكون في وقت تكون فيه غير مستيقظ لهجمات العدو, في الساعة الثالثة صباحاً في هذا الوقت معروف أن الإنسان يكون نائماً أو في عزّ نومه, فجاءتنا في هذا الوقت, وكل الإخوة الذين أُسروا في باكستان جاءتهم بهذا الوقت في الساعة الثالثة قبل الفجر حتّى تضمن المفاجأة, وقلنا لكم في السابق أن المفاجأة هي نصف النصر, الحادي عشر من سبتمبر كان مفاجأة للعدو بكل المقاييس, لم يكن يتوقّع أن تكون الضربة في الولايات المتحدة الأمريكية.

الكمين مثلاً في حرب العصابات –لعلّنا نأخذ إن شاء الله دورة في حرب العصابات– الكمين يعتمد على مبدأ المفاجأة, لماذا أنت تنجح في الكمين؟ لأنك تفاجئ العدو من حيث لا

يحتسب. أيضاً الإغارة, الإغارة في حرب العصابات تعتمد على المفاجأة, إذا أنت فقدت عنصر المفاجأة في الإغارة فقد فقدت النصر؛ لأن العدو سيتّخذ جميع الأساليب للدفاع, هو دائماً يكون متحصّن عنده خنادق عنده المدافع الرشّاشة عنده الألغام إلى غير ذلك من أساليب الدفاع, وأنت لا تملك في عملية الإغارة أكثر من السلاح, يعني أكثر شيء يكون عندك (بيكا) سلاح رشاش متوسط وهو عنده الأسلحة الرشاشة الثقيلة, يعني أذكر في بعض الكمائن دخلنا ما كنّا نستطيع نتقدّم على العدو بسبب الكثافة النارية, كثافة نارية هائلة وهو متحصّن, فأنت إذا لم تعتمد على أسلوب المفاجأة يعني تكون بينك وبين العدو 15, 20, 30 متر فربما في كثير من الأحيان تفشل في الكمين إلا إذا أنت اعتمدت على عملية الإغارة, الإغارة تنقسم إلى قسمين: إغارة صاخبة وإغارة صامتة, إذا استخدمت الإغارة الصاخبة التي يتقدمها إسناد مدفعي بحيث تدمّر مراكز العدو ودفاعاته ثمّ تتقدم, وربمّا تتقدّم تحت إسناد المدفعية, فهذه تسمى الإغارة الصاخبة, فهذه لا تعتمد على عنصر المفاجأة, لماذا؟ لأنك أنت مهدّت للعملية بتمشيط وبرماية مدفعية كثيفة أدّت هذه النيران إلى تدمير دفاعات العدو وربما لو كان هناك تنسيق جيد بينك وبين الرماة فأنت تتقدّم تقتحم تحت غطاء من المدفعية بحيث أن العدو لا يراك إلا وأنت تقف فوق رأسه في الخندق, ولكن هذه تحتاج إلى تنسيق ودقّة كبيرة حتى لا تكون أنت هدفاً لإخوانك في عملية التقدّم.

(فاليقظة في كل زمان ومكان وعلى جميع الأحوال, فيجب أن يُؤمّن الأخ نفسه فلا يترك شيئاً يحتاج إلى تأمين كوثيقة أو غيرها إلا ويؤمّنها جيداً قبل أن ينام وقبل أن يغادر بيته وفي أثناء المسير, فهو في حركة دائبة, ويحتاط لنفسه دائماً خشية أن يتعرض لموقف طارئ يكلّفه وإخوانه الكثير).

الإنسان دائماً يجب أن يكون على حذر ويؤمّن نفسه, يؤمّن الوثائق السريّة التي معه, لا ينام وعنده في بيته -خاصة إذا كان في دولة بوليسية أو مطارد أو ربما يستهدف- لا يجعل في بيته أي شيء يدل على ما يضرّه, مثلاً وثيقة, رسالة في كمبيوتره, أجهزة, سلاح, أي شيء يدل عليك يجب أن لا يكون في بيتك حتّى لا يكون دليلاً ضدّك, والحكومة أو الطاغوت لا يستطيع أن يدينك إلا بشيء ملموس ضدّك, إذا ما وجد عندك شيء ماذا سيفعل؟ لن يجد ما يدينك به فتخرج ولو بعد حين, أمّا لو وجد ما يدينك به فأنت هنا في ورطة. (خشية أن يتعرّض لموقف طارئ قد يكلفه وإخوانه الكثير), لأنك ربمّا تكون ماشياً وينصبوا عليك كمين, كمين طائر يسمونه-أول من استخدمه السوريون ضد الإخوان في سوريا-, الطريق ما فيه أي شيء فجأة تتوقّف عشر سيارات تعمل كمين, أنت لا تتوقّع أن يكون في الطريق كمين, ولكن ما دمت تخوض حرباً فيجب أن تتوقّع كل شيء في الأمان, خاصة من الكمائن

الطيّارة هذه, كمين يقف فجأة ويفتّش, فأنت إذا تحرّكت في مكان خاصة إذا تريد أن تنقل سلاح أو غير ذلك أو شيء خطير يجب عندما تتحرّك أن تكون أمامك سيارة أو سيّارتين للاستكشاف بحيث تكون على اتّصال معك في الحركة خشية وجود الكمائن الطائرة هذه, وهذا لا يكون إلا في البلاد القائمة فيها الحرب وأما البلاد التي ليس فيها ذلك فهذا لا يحصل إلا نادراً, دائما نقاط الحراسة تكون ثابتة إلا إذا بُلّغ عنك مثلاً أو غير ذلك فالأمر يختلف هنا.

(ولكي تكون اليقظة الأمنية في أعلى درجاتها يجب على المسلم باستمرار أن يتزود بالمعلومات التي تفيده في عمله, وخاصة ما يتّصل بأعمال المسلمين وأخبارهم في كل بلاد المسلمين) وفي كل موقع من مواقعهم من خلال الاطلاع على معظم وسائل الإعلام اليومية مسموعة ومقروءة ومرئية؛ صحف ومجلات ومذياع, ونؤكد على نشرة المذياع اليومية وخاصة الأجنبية, (واقرأ من الكتب ما يفيد وينمّي ثقافتك في هذا المجال كما نؤكّد على ضرورة تبادل المعلومات مع إخوانك في أي مكان فيسألونك وتسألهم: كيف تم القبض عليهم؟ وما هي أخطاؤهم؟ وما هي المخابئ التي كشفها العدو؟ وما هي المعلومات التي لديكم عن العدو؟ إلى آخره).

يعني نحن من خلال تتبعنا للأخبار نستطيع أن نرصد حركة رئيس دولة ما, رئيس وزراء, تعلمون أن كثير من الرؤساء يقومون بافتتاح مشاريع أو بزيارات خاصة لأماكن معيّنة, وهذا يتم الإعلان عنه كثيراً في الصحف اليومية أو في التلفاز, فأنت تستطيع من خلال التلفاز والصحف أن تحدد مسيرة رئيس دولة, مثلاً نريد أن نغتال رئيس جمهورية أو ملك أو قائد أو رئيس وزراء, نحن لا نستطيع أن نصل مثلاً إليه أو يكون لنا مثلاً أفراد يعملون بالقرب منه, ولكن نستطيع من خلال الأخبار ومتابعة أخبار هذا الوزير أو هذا القائد أو هذا الأمير أو هذا الرئيس من خلال الأخبار نستطيع أن نتعرّف على حركته فنرصده ثم نقوم بضربه, الإخوة في الجماعة الإسلامية في أديس أبابا في إثيوبيا في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك هناك استطاعوا عن طريق الإعلام فقط أن يعرفوا حركة الرئيس المصري في إثيوبيا, نزل من المطار, سيصل إثيوبيا الساعة الثانية, دائماً المطارات في الدول تكون بعيدة عن التجمّعات السكانية ولها طرق خاصة تمر بها, فالإخوة رصدوا المكان ثم حددوا متى سيصل الرئيس حسني مبارك إلى إثيوبيا, ومتى سيمشي في الطريق المحدد له؛ فقاموا بعمل كمين له في الطريق, ولكن الكمين فشل لأسباب منها أن المحل أو الدكان الذي وضعوا فيه بعض الأسلحة في هذا اليوم أُغلق, وأيضاً منها أن السيّارة لم تشتغل, نعم؛ فقُتل بعض الإخوة وفرّ بعض الإخوة, استطاعوا أن ينجوا بفضل الله عزّ وجلّ, ولكن العملية كانت

إعلاميًّا مؤثّرة ولكن نتيجتها كانت فاشلة في العمل؛ لأن هذا الطاغوت استطاع سائقه أن ينسحب به ويفرّ إلى مصر, وبعد ذلك بدأت المشاكل بين مصر والسودان على هذه العمليّة, لأنهم قالوا أن السودان سهّلوا للإخوة عملية اغتيال حسني مبارك في ذلك الوقت.

(واقرأ من الكتب ما يفيد وينمّي ثقافتك في هذا المجال), دائما الأخ أيضًا يحرص على قراءة الكتب الأمنية ومشاهدة الأفلام التي تتعلق بالجوانب الأمنية -التي تخلو من النساء- حتّى ينمّي الإنسان ثقافته الأمنية, وأنا مع التجربة وجدت أن الحس الأمني أو الفطرة الأمنية هذه تولد مع الإنسان, يعني تستطيع أنت أن تكتسبها ولكن إذا طبيعتك وشخصيتك لا تؤهّلك لذلك لن تستطيع أن تنجح؛ لذلك رجال الاستخبارات في بلادنا يخضعون إلى كثير جدًّا من الامتحانات قبل أن يصبح رجل استخبارات, يُختار بعناية ودقّة دقيقة جدًّا, ليس أي إنسان يصلح للأمن والاستخبارات, للعمل في جهاز المخابرات؛ لأن هذا جهاز حساس يعتمد على أمور كثيرة منها الذكاء والدقة والفطنة, فالحسّ الأمني دائمًا يولد مع الإنسان بالفطرة, أكثر رجال الاستخبارات هؤلاء بالفطرة, هذا المدعو رأفت الهجّان المصري المشهور أسطورة مصر, هذا اُكتُشِف اكتشافًا يعني -كما يقولون إن صحّت الروايات عنه- اكتُشف اكتشافًا هذا الرجل, كان قد سُجن فرأوا مكره وذكاءه وحسّه الأمني وقوّته في التزوير والتنكّر وذكاءه بحيث كان يتكلّم عدة لغات, فعرضوا عليه العمل مع المخابرات المصرية وإرساله إلى إسرائيل على أساس أنّه يهودي مصري مهاجر إلى فلسطين, ثمّ عمل هناك وصادق كثيرًا من كبار رجال الدولة في ما يُسمّى إسرائيل, وكان يقدم للمصريين معلومات جليلة وعظيمة -كما يدّعون-, توفي في ألمانيا عام 1982, ولكن تبقى حياته محط شبه وشكوك, وبعضهم قال أنه عميل مزدوج, يعني كان عميلاً مزدوجًا يعمل للمصريين والإسرائيليين واختلفت الروايات فيه.

(كما نؤكد على ضرورة تبادل المعلومات مع إخوانك في أي مكان فيسألونك وتسألهم), دائمًا تبادل المعلومات مع الإخوة بآخر مستجدات الأمن خاصة في عملية السفر والحركة, وأيضًا سؤالهم كيف تم القبض عليهم, الأخطاء التي وقعوا فيها, حتى تتلافى هذه الأخطاء فلا تكرر الأخطاء التي يقع فيها الإخوة دائمًا, (وما هي أخطاؤهم, وما هي المخابئ التي كشفها العدو), أنت تعمل في جماعة فيجب أن تدرك أين نقاط الضعف في العمل, فربما تذهب إلى مكان والحكومة قد وضعت يدها على هذا المكان, فأنت تذهب إليه ثم بعد ذلك يتم أسرك سواء بعدم علمك بأن هذا المكان أصبح مشبوهًا أو مراقبًا أو أن الإخوة الذين فيه أصلاً تم القبض عليهم, كثير من إخواننا في باكستان ذهبوا إلى إخوانهم فوجدوا أن البوليس يحاصر بيتهم,

فعملية الاتصال دائماً تكون قبل أن تذهب, بعض الإخوة أُسِروا بهذه الطريقة, بعضهم ذهب إلى بيته فوجد البوليس ينتظره في الداخل, ظنّاً منه أنه لا يوجد أحد.

أذكر أن الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رحمه الله- عندما كان في إيران قبل أن يتوجه إلى العراق ذهب إلى بيت آمِن له, فعندما دخل وجد المخابرات الإيرانية في الداخل سبقته إلى البيت, فتكلم معهم: "فلان موجود؟" بالفارسي, فقالوا له ليس موجود, فخرج وذهب, والله عز وجل حفظه لملحمة العراق. حُسن التصرف! الإنسان يجب أن يكون سريع البديهة وعنده حُسن في التصرف, أذكر أنني كنت في بعض المهمات الخاصة فكنت متنكِّراً بزي رجل فقير وجالس في الطريق, فجاءتني متسولتان يسألنني المال, فواحدة تقول للثانية: هذا الرجل فقير أنتِ ماذا تطلبين منه انظري إلى ملابسه كيف تطلبين منه؟ فقالت لها الأخرى: "انظري إلى ساعته كيف يكون فقير وعنده هذه الساعة؟" ثم تكلموا فيما بينهم ثم ذهبوا وتركوني. فانظر كيف الحس الأمني عند هذه المتسولة, من الساعة عرفت أنني لست بفقير, فالإنسان عندما يتخذ لنفسه غطاء يجب أن يتقنه جيداً لأنه ربما يوجد شيء بسيط يدل عليك, أنت بملابس رثّة وهيئة لا تدل على أنك شيء, ثم تلبس ساعة مثلاً من النوع الفخم الغالي, أو شيء يكون معك يدل على عكس ما أنت عليه, كما حصل في غزوة قبرص عندما -أظن عبد الله ابن أنيس أو عبد الله بن أنس- قائد من قادة المسلمين في قبرص عندما ذهب يستطلع للمسلمين على أساس أنه تاجر, فذهب هناك على أساس أنه تاجر فجاءت متسولة وكانت هذه المتسولة عيناً للكفار في قبرص, فسألته: من أنت؟ قال لها: أنا تاجر, طلبت منه المال فأعطاها مالاً كثير -كريماً كان رضي الله عنه- فعرفت أنه ليس بتاجر, فأخبرت قبرص بذلك, فقالت لهم: "عندما سألته من أنت قال تاجر, وعندما سألته المال أعطاني كعطاء الملوك", ثم جاؤوا إليه وقتلوه رحمه الله. يعني انظر كيف الحس الأمني عندها: عندما سألتُه من أنت قال أنا تاجر, وعندما سألته المال أعطاني كعطاء الملوك, وأنتم تعرفون أن التجار لا يدفعون هذا الـ...

وكذلك مع الإخوة الخارجين من التحقيق حديثًا, الأفضل للأخ دائماً أن يجلس مع إخوانه الخارجين من السجن حتى يعرف أساليب المخابرات في التحقيق.

حدّثني بعض الإخوة وهو أبو عبد الرحمن الأوزبكي -قُتِل رحمة الله عليه في زابل- قال: كنت مأسوراً في غوانتنامو عند الأمريكان, فكان هؤلاء الأمريكان يعطونني العصير أو اللبن ويضعون لي فيه مادة, هذه المادة كانت تجعلني أفقد الذاكرة بحيث يبدؤون بعد ذلك -بعد أن أشرب هذه المادة- أفقد القدرة على التركيز وأفقد القدرة على الوعي وعندها يبدؤون بسؤالي أسئلة ثم أجيب على هذه الأسئلة, حيث أن العقل الباطن الذي عندي هو الذي كان يجيب على هذه الأسئلة وأنا لا أدرك شيئاً من ذلك, ولكنني بعد ذلك اكتشفت هذا الأمر لأنهم كانوا

يقولون لي أنك جلست مع فلان وفلان في منطقة كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقال لك وقلت له وغير ذلك من الأمور التي لم يكن أحد يطلع عليها سوى هذا الأخ أبو عبد الرحمن والأخ الآخر الذي كان يتكلم معه, قال فاكتشفت تلك الحيلة التي كانوا يستخدمونها ثم بعد ذلك بدأت بسكب الحليب أو اللبن أو العصير الذي يعطونني إياه, ثم بعد ذلك أظهر لهم أنني فاقد للوعي وكنت أخدعهم بهذه الطريقة وأجيب على أسئلتهم بما أريد أنا بحيث كانوا يظنون أن العقل الباطن هو الذي يجيب على هذه الأسئلة, فكنت أخدعهم بهذه الطريقة وأضللهم وأعطيهم طبعاً معلومات مغلوطة ومُضللة.

طبعاً والـ CIA من البلاهة بمكان حيث أن أي أخ يستطيع أن يخدعهم بسهولة, وقد أثبتت التجارب ذلك وسمعت الكثير من القصص التي تتحدث عن سذاجة رجال الاستخبارات الأمريكيين وغبائهم وحماقتهم وعدم فهمهم لطبيعة المسلم والمجاهد, ولطبيعة وعقلية الشرقي أو العربي بشكل خاص, فكان الإخوة يستطيعون أن يخدعوهم بهذه الطريقة وبغيرها من الطرق الكثيرة التي كان الإخوة يستخدمونها في خداع وتضليل الـ CIA وغيرهم من أجهزة الاستخبارات.

بعضهم خرج, قال: كانوا يعطوننا مادة في غوانتنامو, فالأخ عندما يأتي رأسه ملوية هكذا, يبقى يومين بسبب ما يعطونهم من مواد فيتكلم بكل شيء وهو لا يشعر بذلك, هذا العقل الباطن يتكلم في الإنسان, لعل هذه المادة التي يستخدمها الأمريكان مع الإخوة في التحقيق قريبة أو مشابهة لهذه المواد المخدرة التي يستخدمها الأطباء.

(وكذلك مع الإخوة الخارجين من التحقيق حديثاً ماذا قالوا وماذا علِموا, فكل هذه الأمور تصقل الخبرة وتوسع الأفق وتجعلك يقِظاً حذِراً).

كل هذه الأمور, السؤال, خاصة مع الإخوة المأسورين تجعل عندك تصوراً عما يمكن أن يحدث معك إذا قدّر الله لك الوقوع أسيراً, فأنت تضع في مخيلتك وفي رأسك كيف تواجه عملية التحقيق باعتمادك على تجربة الإخوة السابقين فيكون ذلك لك بعد الله عوناً في الخلاص من هؤلاء المجرمين.

المبدأ الثاني: الوقاية خيرٌ من العلاج

(والمقصود بالوقاية هنا هي إجراءات وتدابير واحتياطات وخطط وغيرها تقي بإذن الله من أيدي وأعين ومسامع العدو), أنت تضع دائماً إجراءات وتدابير واحتياطات وخطة عمل تُبعدك وتمنع أيدي وعيون ومسامع العدو عنك, (أما العلاج فهو معالجة الأخطاء الأمنية

لتقليل حجم الأخطاء الناتجة عن عدم وضع إجراءات أمن مُسبقة).

أنت ربما في كثير من الأوقات تقع في الأخطاء لا شك, ولكن إذا وقعت في خطأ يجب أن تعالج هذا الخطأ, بوجود خطط, وكل جماعة وكل تنظيم لا يملك خطط عمل هذا ليس بتنظيم وليس بجماعة, أي جماعة تعمل لدين الله عز وجل يجب أن يكون لها مخطط عمل, وكذلك الجهاز الأمني يجب أن يكون له مخطط, وكذلك الأخ يجب أن يكون له مخطط في ذهنه.

نتكلم إن شاء الله عن الغطاء في الدروس..

الأخ –خاصة في المدن– عندما يعمل لا يتحرك حركة إلا وله غطاء يتحرك من خلاله (ساتر), رجل المخابرات لا يتحرك في الدنيا إلا وعنده غطاء يتحرك من خلاله, لا يدخل مكان إلا في رأسه قصة لهذا المكان الذي يدخله, لا يفعل حركة إلا لها غطاء؛ حتى لا ينكشف.

(والحقيقة أن التخطيط العام لوضع إجراءات وخطط الأمن اللازمة لأي عمل هو أمرٌ أساسي يجب أن يستقر في ذهن كل –داعٍ– ومجاهد على جميع المستويات بدءاً من أصغر فرد إلى أكبر قائد, حتى لا يكون التخبط في العمل هو السمة الغالبة على أداء المسلم, واعلم أخي أن التخطيط الأمني المُسبق يقلل من حجم الأخطاء والأضرار كما أنه يضع تصوراً للمواقف الطارئة وكيفية معالجتها).

وجود المخطط يقلل من الأخطاء التي يمكن أن تقع, ولا بد من أخطاء واقعة, ولكن كيف نعالج هذه الأخطاء والأضرار, لأن الإنسان الذي يعمل لا بد أن يخطئ, كثير من الناس ينكر على بعض الناس الخطأ, والخطأ حاصل لا شك لأنك تعمل, وما دام أنك تعمل فلا بد من الأخطاء, من الذي لا يخطئ؟ الجامد النائم في بيته هذا لا يخطئ, أما المجاهد المتحرك الذي يتعامل مع ناس وأفكار وعقول مختلفة لا بد له أن يخطئ, ولكن ليس العيب في الخطأ ولكن العيب في عدم معالجة هذا الخطأ, أنت تتوكل على الله عز وجل وتعمل وتأخذ بالأسباب الممكنة لإنجاح هذا العمل, ولكن أيضاً دائماً تضع لكل خطوة ما يقابلها, يعني أنت لا تخطو خطوة إلا يجب أن تعرف ما بعد هذه الخطوة, أو تضع مثلاً أخطاء معيّنة وتضع حلاً لها, يعني لو حصل كذا أنا أفعل كذا, لو أُسِرت ماذا أقول لهم.

كما قلنا لكم أن الأمريكان والصليبيين ماذا يفعلون؟ يتوهمون عمليات ثم يقومون بعد ذلك بمعالجة هذه العمليات, كيف التصدي لها وكيف التقليل من الخسائر, كل هذا لتقليل خسائر العمل, وجود الخطة هو لتقليل خسائر العمل, لأن الخطأ لا بد وارد خاصة للذين يعملون.

أما (علاج الأخطاء بعد وقوعها ببعض الإجراءات الأمنية الوقائية التي لم يُحسب لها من قبل

ربما تزيد الأمور تعقيداً) فخيرٌ لك أن تؤمن الإخوة ابتداءً بدلاً من تأمينهم المعلومات المرتبطة بهم.

معنى هذا الكلام أنك دائماً قبل أن تقع بالخطأ يجب أن تنبه الإخوة لكل صغيرة وكبيرة, تقول له أنت تفعل كذا وتعمل كذا حتى لا تقع في كذا وكذا, هذا هو الأفضل بدلاً من أن تقع في الخطأ ثم تبدأ في العلاج, لأن بعض الأخطاء -كما سنتكلم لاحقاً- بعض الأخطاء هو الخطأ الأول والأخير, مثل المتفجرات؛ إذا أخطأت فإما تودي بنفسك أو تودي بالمجموعة أو تودي بالعمل بسبب هذا الخطأ, فما تستطيع أن تعالج هذا الخطأ.

كثير من الإخوة يُرسَل إلى عمل, فيقال له لا تزر أهلك, فيزور أهله فيؤسر, كثير من الإخوة يُقال له عندما تنزل تتصل ولا تذهب إلى قريتك, فيذهب إلى قريته, كثير من إخواننا بهذا التقصير, إخوان كثير لنا أُسِروا بهذه الطريقة وعطّلوا كثيراً من الأعمال بسبب أنه ينزل ولا يلتزم بأوامر وتعليمات الأمير, لأن الأمير دائماً عنده من العلم والمعلومات والتجربة أضعاف أضعاف ما عند الفرد العادي. فأنت يجب أن تؤمِّن أفرادك بالمعلومات والثقافة وغير ذلك حتى تأمن عليه قبل أن ترسله في العمل, تتأكد أنه يصلح لهذا العمل, أنت ما ترسل أخ ربما هو لا يصلح لهذا العمل, أذكر أن أبا زبيدة -فك الله أسره- سألني عن أحد الإخوة قال لي: هل هذا يصلح أريد أن أرسله لعمل, هل يصلح؟ فقلت له: هذا الأخ إذا تحتاجه للمال فهو يصلح, سفره وحركته جيدة, أما إن كنت تحتاجه لأن يكون أميراً على إخوة فلا يصلح, لأنني في أفغانستان رأيته في تجربة في الوقت الصعب والشدّة يفقد السيطرة على أعصابه, فهذا لو كان أميراً على مجموعة في وقت الشِدّة ووقت المِحنة يفقد السيطرة فيودي بالإخوة ويكون ضرره عظيماً على الإخوة إذا كان أميراً عليهم, لأن وقت الشدّة ووقت المحنة والوقت العصيب يحتاج من الأمير الهدوء والتفكير المتّزن حتى يخرج بحلول, أما أن تغضب وتتعصّب وتتشنّج ولا تعرف تسيطر على نفسك ولا تعرف كيف تدير الأمور في وقت الشدّة فأنت تضيع نفسك وتضيع من تحت إمرتك, لذلك العمل في الخارج يحتاج إلى الإنسان الهادئ الصبور صاحب الاتزان صاحب الفِكر صاحب العقل الذي يفكر قبل أن يصدر عنه الأمر.

فخيرٌ لك أن تؤمِّن الإخوة ابتداءً بدلاً من تأمينهم المعلومات المرتبطة بهم بعد وقوعهم في الأسر, نسأل الله العافية, فقد يُكلفك وقوع الأخ في أيدي الأعداء الكثير, ربما أرواح وأعراض إخوة آخرين. أخ أمير -مثلاً- عنده معلومات وعنده أفراد وعنده أُسَر, مسؤول عن كثير من الأمور هذا أسره لا شك أنه يكلف الكثير, فأنت يجب قبل أن تندب حظّك وتبكي على نفسك يجب أن تعطي هذا الأخ التوجيهات والأوامر التي تقيه في أثناء حركته وسيره.

المبدأ الثالث: لا إفراط ولا تفريط

تكلمنا فيما سبق عن هذا المبدأ, لا إفراط ولا تفريط, (فالإفراط هو الزيادة, والتفريط هو النقصان, وخير الأمور الوسط, ويقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً) وتلك العقيدة العظيمة التي ارتضاها لنا المولى تعالى تجعلنا ننظر للأمور نظرة اعتدال), دائماً ننظر للأمور نظرة اعتدال (وسط), لا نتشدّد ولا نتهاون في الأمنيات, (فإذا كان تأكيدنا على ضرورة الحذر فليس معنى ذلك أن نترك الأعمال ونقصِّر فيها تحت دعوى الحيطة, أو يدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر), نحن نحب ونريد أن نخدم دين الله عز وجل ولكن ليس معنى هذا أننا نتساهل في الأمنيات من أجل أن نعمل, أنا عندي قاعدة عظيمة في الأمن هي أن الأمن الشخصي مقدّم على العمل –وهذا أيضاً مبدأ الشيخ أبو زبيدة فك الله أسره– أمنك الشخصي مقدّم على العمل, أنت إذا كنت تريد أن تُقدم على عمل وأنت تشك أن الإقدام على هذا العمل سيودي بك أو سيكون عليك ضرر منه فعليك أن تتوقف عن العمل, وإن تضرر العمل, وإن توقف, وإن تأخر إنجاز المهمة, أنت لا تقدِّم العمل مع ما فيه من مشقة على أمنك الشخصي, أمنك الشخصي يجب أن يكون مقدّماً على أي شيء في العمل, قد يعترض هنا معترض ويقول "نحن نريد أن نخدم دين الله عز وجل, نريد أن نخدم هذا الدين ونخدم هذه الأمة وأنت بهذا تمنعنا من هذا", لا شك نحن كلنا نريد أن نخدم دين الله عز وجل وما جئنا وما هاجرنا وما تركنا أهالينا وأوطاننا إلا لخدمة هذا الدين, هذا لا شك فيه ولكن خدمة دين الله عز وجل يجب أن تكون بطريقة صحيحة, لا يكون فيها تسرّع, جهادنا يحتاج إلى الحيطة والحذر وعدم التسرّع (المُكث), عمر –رضي الله عنه– منع أحد الأمراء من الإمارة لسرعته إلى الحرب وقال أن الحرب تحتاج إلى رجل مكيث (الذي يمكث) لا تحتاج إلى رجل مسراع إلى الحرب, يُسرع, الحرب تحتاج إلى الرجل الذي يفكر ويحتاط ويقدر العواقب ثم يُقدِم على العمل, أما الأخ الذي يتقدّم الأعمال ويسرع إلى الحرب دون أن يُعمِل فكره ودون أن يدرس العواقب والنتائج جيداً, فهذا حقيقةً لا يصلح للعمل, هذا الأخ أيضاً لا شك أنه سوف يودي بالعمل. فالأمن الشخصي لماذا هو مقدّم على العمل؟ لأنك إذا خاطرت وعملت العمل وكان في إقدامك ضرر عليك, بأن تقع ربما في الأسر, فهنا أنت بوقوعك في الأسر نخسرك كأخ وكمجاهد وخادم لهذا الدين, وأيضاً نخسر العمل الذي تقوم به بسبب أنك ستكشف هذا العمل بوقوعك بأيدي الطواغيت, ولكن لو لم تُقدِم على هذا العمل وتأنيت حتى تأكدت من سلامتك الشخصية قبل الإقدام على هذا العمل –وإن تأخر العمل بعض الوقت– نحن أصحاب النّفَس الطويل, ليس عندنا مشكلة, نحن كل حياتنا في عبادة وطاعة

لله عز وجل فليس عندنا مشكلة, ما في شي نخسره, جلوسنا الآن للتعلم هو طاعة لله عز وجل, جلوسنا في بيتنا هو طاعة لله عز وجل, جلوسنا هناك في الخط طاعة لله عز وجل, كل أعمالنا طاعة لله عز وجل فليس أمامنا شيء نخسره, فإذا نحن لم نسارع إلى العمل وتوقفنا حتى يزول هذا الخطر ثم بعد ذلك عملنا, فنحن بهذا نكسب أنفسنا بإبقاء الأخ, نحن نحافظ عليه, الأمر الثاني أن العمل يستمر, وإن تأخر العمل ولكن يستمر.

فهذه قاعدة تحفظوها جيداً "الأمن الشخصي مقدّم على العمل" إذا تعارض أمنك الشخصي مع العمل بنسبة كبيرة يكون فيها خطر فأنت هنا تتوقف عن العمل.

في سوريا, كما يقول شيخنا أبو مصعب –فك الله أسره–, يقول: في سوريا كان الإخوان يذهبون إلى قواعد العمل, السوريين يهاجمون مركزاً من مراكز الإخوة –في أيام الجهاد في سوريا في عام 1980 قبل ما يقرب من 30 سنة تقريباً من الآن– كانت المخابرات السورية أو الجيش السوري يهاجم مركزاً من مراكز الإخوة, ثم الإخوة ينظرون إلى إخوانهم يُقتّلون ثم بعد ذلك يُسحبون في الشوارع ولا أحد يحرِّك ساكناً, لماذا؟ لأنه لو تحرك ستكون الخسارة أعظم, سيذهب هو ويذهبون, فكانت الأوامر إليهم بعدم التدخل حتى لو رأوا إخوانهم يُقتلون, لماذا؟ حتى يُقلِّلوا من نسبة الخسائر, نسبة الخسائر هنا تقل, لو تدخّلت أنت ستقتل كلب كلبين من هؤلاء المرتدين أو عشرة أو مئة, ولكن المئة في مقابلك أنت لا شيء, أنتم تعلمون أن رجال العصابات وخاصة في الطور الأول أو المرحلة الأولى من حرب العصابات هم قِلّة قليلة يحملون هذا الفِكر ويقاتلون ويجاهدون, فإذا خسرنا واحداً ممكن نخسر 20% من قوة التنظيم بخسارتنا لواحد, ولكن الطاغوت لو خسر ألف ما يخسر شيء لأن عنده مكان الألف مئة ألف.

هتلر عدو الله, هتلر الذي احتل العالم يقول ماذا؟ عندما بدؤوا كانوا سبعة رجال, أقاموا الدنيا وما أقعدوها بعد ذلك, بدؤوا بسبعة رجال. فيديل كاسترو عدو الله بدأ بـ 12 رجل وأقام دولة, فيديل كاسترو في كوبا. دائماً الدعوات تقوم على قِلّة قليلة, على الصفوة من الناس, ثم بعد ذلك تكبر, فلذلك نحن في حروبنا –في حرب العصابات– في حربنا الآن مع أمريكا يجب أن نحافظ على أنفسنا, لماذا؟ لأننا قِلّةٌ قليلة في الأمة, ونحن الصاعق الذي يُفجِّر طاقات هذه الأمّة, نحن المُحرِّض, كما يقول الشيخ عبد الله عزام عندما جاء إلى الجهاد في أفغانستان يقول نحن المُحرِّض للشعب الأفغاني للقتال, نحن لسنا الأساس نحن نحرِّضهم على الجهاد, نحن كالمِلح للطعام, الأفغان هم الطعام ونحن المِلح الذي يعطيه طعماً جميلاً, وكذلك نحن. فنحن دائماً نحافظ على أنفسنا ونقدِّم الأمن الشخصي على العمل ولو تأخر العمل, حتى يستمر العمل, فأنت تحفظ نفسك يا شيخ والعمل يستمر, خاصةً إذا كنت أميراً, الأمير يصعب أن تعوضه بسهولة, الأمير حاجة نادرة في هذا الزمان خاصة إذا كان صاحب تجربة, فيجب

أن ينأى بنفسه.

كثير من الإخوة سافروا عن طريق باكستان, ولكن لم نُدرِك أن باكستان الخبيثة هذه كانت تُعِد لنا مصيدة, سمحت بخروج الإخوة العاديين –هي كانت تدرك أن العاديين سيخرجون ما عندهم مشكلة لا في أوطانهم ولا في باكستان– ولكن هي سمحت بخروجهم حتى يطمئن الناس الآخرين المطلوبين لبلدانهم, ثم بعد ذلك تتصيدهم, وهذا الذي حصل, تصيدّت كثيراً من الإخوة: أبو زبيدة, خالد الشيخ, أبو الفرج الليبي.. وغيرهم كثير من القيادات الكبيرة التي تعرفونها أُسِرت في باكستان, هذه كانت مصيدة كبيرة من الـ IFI المخابرات الباكستانية, خرج الناس الغير مطلوبين, فبقي الإخوة المطلوبين والخطرين ثم بدأت بعد ذلك تتصيدهم, عليها من الله ما تستحق باكستان.

(فإذا كان تأكيدنا على ضرورة الحذر فليس معنى ذلك أن نترك الأعمال ونُقصِّر فيها تحت دعوى الحيطة), لا يعني كلامي هذا أن نقصر وأن نترك العمل ونتخاذل عن دين الله عز وجل وعن نصرة دين الله عزوجل بسبب الأمن الزائد, لا, أنت تأخذ بالاحتياط المطلوب وتتوكل على الله عز وجل.

(أو يدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر, وهذا الفهم يجب العمل به في جميع –الأعمال– والمهام كبيرة كانت أم صغيرة, سواء في اتخاذك لإجراءات الأمن أو عند تكليفك لإخوانك بمهمة ما يجب عليك أن تعطيهم المعلومات اللازمة لإنجازها).

المعلومات التي تُعطى للأخ أثناء العمل هي فقط المعلومات التي تخصه في هذا العمل, لا تعطه معلومات أكثر من المعلومات التي تخصه في هذا العمل, الإخوة في الحادي عشر من سبتمبر, الإخوة غير الطيارين ما كانوا يعرفون شيئاً عن عملية الحادي عشر من سبتمبر, كانوا يعلمون أن هناك عملية في أمريكا ولكن ما كان عندهم معلومات عن الهدف وكيف ستكون العملية, فقط الذين يعرفون هم الطيارون الأربعة, لماذا؟ حتى لو سقط أحدهم في الأسر فلا يدل على باقي إخوانه أولاً, ثم لا يدل على نوعية العمل؛ حتى لو سقط هو تأتي مجموعة أخرى تكمل, عنده عملية في أمريكا ولكن ما هي, الله أعلم بها, ولكن عندما ذهبوا إلى أمريكا هناك قبل العملية بأيام أُبلِغوا بطبيعة العملية, وهذا من توفيق الله عز وجل.

أيضاً (ولا تمنعها منهم حذراً فهذا يُعتبر تقصيراً منك وربما يكون إثماً كبيراً حينما يكون سبباً في مقتل أخ), أيضاً لا تمنعه من المعلومات, ربما أنت تخاف أن تقع هذه المعلومات في أيدي العدو فتمنعه بسبب الحذر من هذه المعلومات التي تؤدي ربما إلى أن يقع هو أسيراً في

أيدي العدو, ربما أنت بسبب حرصك على بعض الأعمال لا تعطيه مثلاً عنوان يذهب إليه حرصاً على هذا الأخ, ولكن هذا الأخ ربما يضيع, ما يعرف أين يذهب فيُمسَك بسبب أنه ليس عنده عنوان أخ يذهب إليه, أنت تخاف على أخوك الذي هناك أن يُمسك, وهذا أخ مسافر إلى هناك, فالأخ ما عنده عناوين أحد, لا يعرف أين يذهب, ثم بعد ذلك يُمسك فتكون أنت سبباً في مسكه, وهذا الأمر حصل عند بعض الجماعات وكان سبباً في أسر بعض الإخوة, فيجب أن لا نقع في هذه الأخطاء مرة أخرى, نحن نتكلم حتى لا نُكرر هذه الأخطاء مع غيرنا, تعطيه المعلومات التي تهمه فقط دون إفراط ولا تفريط, بحيث تضمن سلامة الأخ وسلامة العمل.

(.. إثماً كبيراً حينما يكون سبباً في مقتل أخ أو إصابته أو أسره. وعلى الجانب الآخر لا تمنحهم سيلاً من المعلومات فوق حاجتهم فقد تكون هذه المعلومات سبباً في كشف أعمالك الأخرى), ربما تعطيه معلومات لأعمال مستقبلية ولكن هذه الأعمال لو أُسِر هذا الأخ تكون قد أضررت بالأعمال الأخرى, لذلك المعلومات فقط تُعطى على حسب العملية التي هو فيها, ما تعطيه زيادة –نتكلم عنها إن شاء الله–

(قد تكون سبباً في كشف أعمالك الأخرى عند أسرهم أو قيامهم ببعض الأخطاء أو تعرضهم لأمر طارئ, وخير الأمور الوسط والأمور تقدر بقدرها).

وجزاكم الله خيراً

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

